

المخلوقات تنقسم إلى ثلاثة أقسام

..... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، من عرف عظمة الله تعالى عظمه، ومن عظم ربه عبده، من عرف عظمة الله تعالى صغرت عنده المخلوقات، صغر عنده المخلوقون، واحتقر كل مخلوق بالنسبة إلى عظمة الخالق، ثم إن عظمة مخلوقات الله تعالى وكبرها وسعتها وكثرتها دليل على عظمة من أوجدها، على عظمة من خلقها. وإذا تأملنا في مخلوقات الله تعالى وجدنا أنها تنقسم إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول: جماد غير نام. والقسم الثاني: حي ولكنه غير متحرك، ينمو ولكنه لا يتحرك بطبعه. والقسم الثالث: حي وفيه حياة وروح، ويتحرك بطبعه وباختياره، وكلها نصّبها الله تعالى للاعتبار وللتذكّر، ولمعرفة قدرة من أوجدها. فالقسم الأول: الجمادات، إذا نظرت في الجبال وعظمتها، ونظرت في الأرض وسعتها، وما فيها من الشعاب والأترية والكثب والرمال وأنواع الحجارة صغارا وكبارا، عرفت أنه ليس أحد خلقها إلا الله، ليست خلقت نفسها، ولم تُوجد نفسها، ولم يُوجد المخلوقون، وليس وجودها طبيعيا، بل إن لها خالقا أوجدها هو الله وحده؛ ولذلك كثيرا ما يذكر الله تعالى النظر في هذه المخلوقات؛ كقوله تعالى: { وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ وَاللَّيْلِ إِذَا يَجُوءُ وَاللَّيْلِ إِذَا يَجُوءُ وَاللَّيْلِ إِذَا يَجُوءُ } . والقسم الثاني: حي ولكنه غير متحرك، ينمو ولكنه لا يتحرك بطبعه، والقسم الثالث: حي وفيه حياة وروح، ويتحرك بطبعه وباختياره، وكلها نصّبها الله تعالى للاعتبار وللتذكّر، ولمعرفة قدرة من أوجدها. فالقسم الأول: الجمادات، إذا نظرت في الجبال وعظمتها، ونظرت في الأرض وسعتها، وما فيها من الشعاب والأترية والكثب والرمال وأنواع الحجارة صغارا وكبارا، عرفت أنه ليس أحد خلقها إلا الله، ليست خلقت نفسها، ولم تُوجد نفسها، ولم يُوجد المخلوقون، وليس وجودها طبيعيا، بل إن لها خالقا أوجدها هو الله وحده؛ ولذلك كثيرا ما يذكر الله تعالى النظر في هذه المخلوقات؛ كقوله تعالى: { وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ وَاللَّيْلِ إِذَا يَجُوءُ وَاللَّيْلِ إِذَا يَجُوءُ وَاللَّيْلِ إِذَا يَجُوءُ } . والقسم الثاني: حي ولكنه غير متحرك، ينمو ولكنه لا يتحرك بطبعه، والقسم الثالث: حي وفيه حياة وروح، ويتحرك بطبعه وباختياره، وكلها نصّبها الله تعالى للاعتبار وللتذكّر، ولمعرفة قدرة من أوجدها. فالقسم الأول: الجمادات، إذا نظرت في الجبال وعظمتها، ونظرت في الأرض وسعتها، وما فيها من الشعاب والأترية والكثب والرمال وأنواع الحجارة صغارا وكبارا، عرفت أنه ليس أحد خلقها إلا الله، ليست خلقت نفسها، ولم تُوجد نفسها، ولم يُوجد المخلوقون، وليس وجودها طبيعيا، بل إن لها خالقا أوجدها هو الله وحده؛ ولذلك كثيرا ما يذكر الله تعالى النظر في هذه المخلوقات؛ كقوله تعالى: { وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ وَاللَّيْلِ إِذَا يَجُوءُ وَاللَّيْلِ إِذَا يَجُوءُ وَاللَّيْلِ إِذَا يَجُوءُ } .